من نار طط عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عليه
السلام يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر ويخوض
الخيل في سبيل الله تعالى ثم يظهر قوم يقرؤن القران يقولون من
اقرأ منا من اعلم منا من افقه منا اولئك منكم من هذه الامة
واولئك هم وقود النار طب عن مجاهد رضي الله تعالى عنه عن
ابن عمر انه قال لا اعلم الا عن النبي عليه السلام انه قال من قال اني
عالم فهو جاهل ولا ارى عالما منصفا اذا نظر وتامل في احواله
واعماله يحكم لنفسه انها برية من هذه الافات بل يظن يحكم عليها
بها او ببعضها فتكبره بالعلم جهل محض وثانيته المعرفتين ان
يعرف ان الكبر من العباد حرام وانه لا يليق الا بالله تعالى وانه صفة
مختصة به تعالى ولو سلم ان العالم بريء من الافات المذكورة وان
له فضلا فعلمه يورث خشية من الله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وتواضعا لا جراءة على الله تعالى اتكالا وامنا منه و
كبرا على عباده وعجبا فلذا صار الانبياء عليهم السلام متواضعين
خاشعين لم يكن فيهم كبر ولا عجب فحق ان لا يتكبر على احد فان
نظر الى جاهل يقول هذا عصى ربه تعالى بجهل وانا عصيته بعلم
فهذا اعذر مني وان نظر الى اكبر منه سنا يقول انه اطاع الله

عالم

عالم يقول هو هذا علم ما لم اعلم فكيف اكون مثله وان
نظر الى اكبر منه سنا يقول انه اطاع الله تعالى قبلي وان نظر الى
صغير يقول اني عصيت الله قبله وان نظر الى مبتدع او كافر
يقول ما يدريني لعله يختم له بالاسلام ويختم لي بما هو عليه
الآن وان نظر الى كلب او خنزير او حية او عقرب او نحوها
يقول هذا لم يعص الله تعالى فلا عتاب ولا عذاب عليه
وانا عصيته فان استحق لهما فيكون مصروف الهم الى نفسه
مشغول القلب بعيبه لخوفه لعاقبة عن عيب غيره فان
قلت فكيف ابغض المبتدع والفاسق في الله تعالى وقد
امرت به وكيف انهاهما عن المنكر مع رؤية نفسي دونهما
قلت تبغض وتنهى لمولاك اذا امرك بهما لا لنفسك و
انت فيهما لا ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا
بل يكون خوفك على نفسك بما علم الله تعالى من خفايا ذ
نوبك اكثر من خوفك عليهما مع الجهل بالخاتمة فتكون
كغلام ملك امره بمراقبة ولده والغضب عليه وضربه مهما
اساء فيغضب عليه ويضربه عند الاساءة امتثالا لامر
مولاه وتقربا اليه بلا تكبر عليه بل هو متواضع لا يرى قدره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)